ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Assit. Lec.Yasra saad ali
Wasit Education Directorate
Email: Ssh11r@yahoo.com

Keywords:
Emotional focus, Andalusian literature, intonation.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	29 Dec 2023
Accepted	14 Mar 2024
Available online	1 Apr 2024

Emotional focus and artistic intonation in Andalusian literature

A B S T R U C T

This study dealt with the emotional focus and artistic intonation in Andalusian literature. The natural image of Andalusia was the first inspiration and sensitivity to the eyes of poets at the time, as it sharpened their reservoir, nourished their vocabulary with the most beautiful pictures and poetic paintings, and tempted their poetics to write, as naturalism entered into poetry only, so that some poems were based on nature only, the development and prosperity of Andalusian poetry is not limited to On the nature, historical study, and artistic method were used.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.3380

التركيز العاطفي والتجويد الفني في الادب الاندلسي

م.م.يسرى سعد علي/ مديرية تربية واسط

الخلاصة:

تناولت هذه الدراسة التركيز العاطفي والتجويد الفني في الأدب الأندلسي وكان الهدف منها بيان الدور الذي نهضت به الموسوعات الأدبية حيث تميز العصر الأندلسي بوفرة شعره وشعرائه، فكان لانتشار الثقافة في أرجاء الأندلس كافة دوراً بارزاً في تقوية الشعر الأندلسي وازدهاره، وإضافة إلى ذلك؛ تعد الطبيعية الأندلسية هي الملهمة الأولى والأساسية لعيون الشعراء حينها، فكانت تشحذ، قرائحهم، وتغذي مفرداتهم بأجمل الصور الفنية واللوحات الشعرية، وتغري شاعريتهم للكتابة، إذ دخلت الطبيعية في العديد من أشعارهم، حتى أن بعض القصائد كانت ترتكز على الطبيعة فقط، ولكن لا ينحصر تطور وازدهار الشعر الأندلسي على الطبيعة، واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي ، والمنهج الفني.

الكلمات المفتاحية: الأدب الاندلسي، التركيز العاطفي، التجويد الفني.

مقدمة :

تعد فترة الخلافة في الأندلس المعروفة بالعصر الذهبي من أزهى الفترات وأرقاها في تاريخ الأندلس، وقد تجلى ذلك في ميادين سياسية واجتماعية واقتصادية، ثم دخلت الأندلس عصرا جديدا يميزه التفكك والضعف والتخاذل بعد سقوط الدولة العامرية في نهاية القرن الرابع الهجري.

وإذا كان الأدب – بمجمله - هو انعكاس للبيئة فقد مثل الانعكاس أفضل تمثيل، وكان للشعر حظ وافر في ترجمة ما انجر عن هذا التحول الذي مس الأرض والإنسان على حد سواء.

ساير الشعر حياة اللهو التي عاشها الملوك والأمراء بالانغماس في الشهوات والملذات، وواكب - نظير ذلك اللحظات الحزينة التي مرت على الإنسان واكتوت بنيرانها الجماعة الأندلسية، وصور الضربات القاسية التي تلقاها المسلمون أفرادا وجماعات جراء تفرقهم وتوحد أعدائهم.

الدراسات السابقة:

تعددت الأبحاث والدراسات التي تناولت الادب الأندلسي، وتنوعت زوايا دراستها، فنذكر منها:

دراسة عبد المجيد، (٢٠١٨) الذي تناولت موشحات (الششتري) من الناحية اللغوية والصور الجمالية.

كذلك دراسة الهروط (٢٠٠٦) والذي تناول فيه موشحات (لسان الدين بن الخطيب) من ناحية المضمون والشكل الفني، وهناك أبحاث ركزت على نشأة الموشحات الأندلسية، وأسباب ظهورها، ومقارنتها بالقصيدة التقليدية الشرقية، مع ذكر أهم موضوعات دراسة عبد ربي نوال (٢٠١١) الصورة الفنية في شعر ابن خفاجة الأندلسي (مقاربة أسلوبية) يمثل الوصف الشعري فنا بارزا في الشهر الأندلسي، فقد تفنن شعراء الأندلس في شتى الأوصاف، كوصف الطريسة الناعمة، والمدن العامرة ورثاء الممالك البائدة، ويعرف عن المرة الأندلسي بأنه أشد الناس شنقا بالطبيعة لا ينقطع من ذكرها، ولا يمل من حبه لها، فقد استمنت الأندلس قرائح الشعراء بوحي طبيعتها وحبتها بايال جميل ومناظر رائعة، ولذلك تزاحم الشعراء على وصف طبيعة الأندلس وما تمتاز به من جمال رائع ومناظر فتانة.

المبحث الأول

دراسة عوامل نهضة الشعر الأندلسي

1- مشكلة الدراسة:

لقد شغل الكتاب الأندلسيون بوصف الطبيعة مثلما شغل شعراؤهم، واجتمع في وصفهم الحداثة والجدة ما لم نجده عند المشارقة، وخاصة القرنين الخامس والسادس الهجريين، ولهذا جاء البحث الحالي

يركز على مسائلة التركيز العاطفي والتجويد الفني في الأدب الأندلسي لذات تمثلت مشكلة البحث الرئيسية في السؤال الرئيس التالي :

ما هو التركيز العاطفي والتجويد الفني في الأدب الأندلسي؟

2- اسئلة الدراسة:

تسعي الدراسة الحالية في التعرف على الاسئلة التالية:

- ما مظاهر التركيز العاطفي في الأدب الأندلسي؟
- ما خصائص التجويد الفني في الأدب الأندلسي؟

من هم الأدباء الأندلسيون الذين تناولوا التركيز العاطفي والتجويد في الأدب الأندلسي؟

3- اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية في التعرف على الأدب الأندلسي عن طريق التعرف على التركيز العاطفي والتجويد الفني في الأدب الأندلسي ويمكن تلخيص اهداف الدراسة في التالي:

- التعرف على العاطفة في الأدب الأندلسي.
- التعرف على مظاهر التجويد الفني في الأدب الأندلسي.
- التعرف على الأدباء الأندلسيين المهتمين بالعاطفة والتجويد الفني.

4- أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من الجانبين النظري والتطبيقي، كما يلي:

أ- الأهمية النظرية:

تنبع أهمية الدراسة الحالية بما تسهم به هذه الدراسة في التعرف على التركيز العاطفي والتجويد الفني في الأدب الأندلسي ، كذلك، تشكل هذه الدراسة مادة أدبية تثري المكتبة العربية بمادة نظرية وعلمية عن التركيز العاطفي والتجويد الفنـــي فـــي الأدب الأندلسي.

ب- الأهمية التطبيقية:

تساعد الدراسة الحالية في التعرف على التركيز العاطفي والتجويد الفني في الأدب الأندلسي، كما وان هذه الدراسة تعمل على توجيه أنظار المسؤولين وصناع القرار إلـــى التركيز العاطفي والتجويد الفني في الأدب الأندلسي، كما تأتي أهمية هذه الدراسة في إنها من الدراسات القليلة في هذا المجال - حسب علم الباحث - حيث إنها تعد من أولى الدراسات التي تلقي الضوء على التركيز العاطفي والتجويد الفني في الأدب

الأندلسي، كما ويؤمل من هذه الدراسة التوصل إلى توصيات يستفيد منها كل من الطلبة وكذلك المعلمين، ويتوقع من هذا البحث أن يفتح المجال أمام الباحثين لإجراء بحوث أخرى مشابهة، ويستفيد منها الباحثون باعتبارها من الدراسات السابقة.

محددات الدراسة:

يتحدد نطاق هذه البحث بدراسة التركيز العاطفي والتجويد الفني في الأدب الأندلسي، حيث يتعرض الباحث إلى الادب الأندلسي وأدباء هذا العصر والتعرف علي العاطفة وتجديدها وتجويد الفني في الأدب الأندلسي.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج التاريخي والمنهج الفني حيث إنهم أكثر ملاءمة لطبيعة البحث وأهدافه فهو يقوم علي جمع أوصاف دقيقة مفصلة عن الظاهرات الموجودة يقصد استخدام المعلومات والبيانات لوضع خطط أكثر ذكاء لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية والتربوية.

المبحث الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

سمات الشعر الأندلسي

تميز الشعر الأندلسي بالسمات الآتية:

الاتجاه المحافظ كان الشعر الأندلسي يهتم بالموضوعات التقليدية مثل؛ الفخر، والحماسة، والمدح وغيرها، إذ كان يسير على نهج الأقدمين في بناء القصيدة وفي تجميع صورها، والتركيز على انتزاع الصور والمعاني التي كانت وليدة البيئة البدوية القديمة، إذ كانت مفردات الأشعار مزيجاً من الفخامة والخشونة، والعمق، والغرابة أيضاً.(الوائلي، ٢٠٠٠: بلا).

عوامل المحافظة: تطبعت البيئة الأندلسية بشكل كبير من الطابع العربي وهو طابع محافظ، الأمر الذي انعكس على أدبهم وشعرهم، خاصة عندما كان حكامهم يدعمون حكمهم ويقوون سلطانهم، فاتخذوا الشعر أداة ترويج ووسيلة دعاية لهم، وتجدر الإشارة أن الأسلوب المحافظ الذي تناول به الشعراء الأندلسيون تلك الموضوعات التقليدية له تبرير في مخيلاتهم والعالم الذي عاشوا به، إذ أنه وهو العالم الذي عاش به آباؤهم وأجدادهم، حيث الصورة النمطية للبيئة المتشكلة بالصحراء، والنوق، والكثبان، والليل، والسهر، وغيرها من هذه الخطوط التي ترسم لوحة البادية، وكان آباء العرب يعتقدون أن خير أدب هو ما كتب آباؤهم في عالمهم المثالي ذاك، فكانوا يتناقلونه، ولهذا بقي الشعر الأندلسي يمتلك تلك البصمة المحافظة أبا عن جد. (يكن، ١٩٧٥: بلا).

السمات الخاصة: كان للشعراء الأندلسيين طابعاً مستقلا في شعرهم عن باقي المشارقة، إذ امتلكوا خصائص مميزة لشعرهم تتمثل في الآتي:

التجديد الموضوعي؛ وهي طرق بعض الموضوعات الجديدة، أو تناول بعض التجارب التي تم تداولها من قبل، وأقرب مثال هي القطعة الشعرية لأبو المخشى التي نقل فيها محنته في فقدان بصره، وكان أول شاعر تطرق لهذا الموضوع ولم يسبقه أحد، وفيها يقول: (عنان، د.ت: بلا).

خضعت أم بناتي للعدا إذ قضى الله بأمر فمضى
ورأت أعمى ضريراً إنما مشيه في الأرض لمس بالعصا
فبكت وجداً وقالت قولة وهي حرى بلغت مني المدى
ففؤادي قرح من قولها ما من الأدواء داء كالعمى
وإذا نال العمى ذا بصر كان حيا مثل ميت قد ثوى
وكأن الناعم المسرور لم يك مسروراً إذا لاقى الردى

التجويد الفني: وهي محاولة الأداء بطريقة أجود مما ألفها السابقون، إذ ان للأندلسيين وسائل مختلفة في التجويد، بعضها متعلق بالمضمون وبعضها يتصل بالشكل، إذ أن هذه الخاصية كانت من أوضح خصائص الشعر الأندلسي منذ نشأته وفي كل العصور.(ضيف، ١٩٩٨: 136)

التركيز العاطفي: ويعني هذا أن العاطفة هي التي تبرز في الشعر الأندلسي تكاد تكون أبرز عناصره، وتغلب على باقي الأمور الأخرى.

لعل العاطفة من قولهم: امرأة عطيف، هيئة لينة، ذَلُول ومطواع لا كبر لها، وإذا قلت: امرأة عطوف فهي الحانية على ولدها، وكذلك رجل عطوف، وعطف الله تعالى بقلب السلطان على رعيته إذا جعله عاطفًا رحيما.

أما معناها في اصطلاح الأدباء، فهي تلك القوة التي يثيرها الأديب فينا نحن القراء، وهي بعيدة عن العواطف الشخصية، وهي العواطف التي تحملنا على الدأب وراء صالحنا الخاص، كالجشع، أو الفرار من الميدان، أو الانتقام، أو المدح رجاء النوال، فهذه ليست من الانفعالات الأدبية السامية، التي يحرص عليها النقد، لأنها تحيا في دائرة ضيقة، هي دائرة المنتفع، ثم تحمل النفس على الأثرة والهوان، وبعيدة كذلك عن العواطف الأليمة وهي التي تُثير آلام القراء، وتُشعرهم بما ينغص حياتهم، ويُكدِّر صَفْوَها: كالحسد والسخط واليأس، والظلم، ونحوها، لأن وظيفة الأدب الرفيع يغلب عليها التهذيب النفسي، وإذاعة السرور، لا البؤس والتبرم.(الشايب، ١٩٤٦: 181).

"وقد تنبه نقاد العرب إلى المثير، أو الدافع الذي يدفع الأديب إلى الإنتاج الأدبي، وأَكْثَروا الحديث فيما يُطلق عليه الانفعال والعاطفة عند المحدثين ويُطلقون عليه: عمل الشعر، وشحذ القريحة له، أي الأسس والينابيع التي يتفجر عنها الشعر، فالطبع لا يكفي لإنشاد الشعر، بل لا بد معه من المثير، الذي يحرك الشاعر، ويدفعه إلى الإنشاد.(منصور، ١٩٧٧: 407).

إن تزوير العواطف مما يعرف الشعراء، ولكن هناك عاطفة لا تزوير فيها ولا رياء، وهي سورة الحزن على "الشباب". ويقول الأستاذ علي القاسمي: "ليس هناك أرقُ عاطفةً، وأصدق تعبيراً من الشاعر، الذي يذكر أيام شبابه ويبكيها، ويتحدث عن ليالي صباه ويرثيها، بعد أن شاهد ثلوج الشيب وهي تزحف مسرعةً على رأسه، معلنةً حلول شتاء حياته، وذهاب الربيع بلا عودة.(هيبة، د.ت: 757).

ويُلاحظ على عاطفة الشيب والشباب أيضًا - بناء على استعراض صوره – أنها تتّسم بالثبات، خاصة في فن المشيب والرزانة، أو الشباب والتصابي، والهياج في مثل تصوير ذكريات الشباب أثناء ندبه، ووصف ضيق النفس بالمشيب، أو أثناء وعظ الشيب اللاهين.

فلننظر مثلًا إلى الغزال مُعنِّفًا، ومُشدّداً النَّكال على الشيب المتصابين. يقول: [من الخفيف]

أنا شيخ وقُلْتُ في الشيخ شيئًا يَعْلَمُهُ كُلُّ أَبْلِهٍ وَذَهِينٍ

كُل شيخ تراه يكثر من كَس بالجواري فخذه لي بالقرون!

وهذا محمد بن صارة أو سارة"، ينهج نهج الغزال، واعظاً بمن مات واندثر، مذكرًا بسكرات الموت، وهول الحساب، مؤكدًا في خواتيم صورته على الفناء، ضاربا مثلًا بِفَناء ما هو أشد وأقوى من الإنسان، فيقول: [من البسيط]

يا من يصيح إلى داعي السفاء وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر

إن كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى في رأسك الواعيان السمع والبصر

ليس الأَصم ولا الأَعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والأثر

لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك ال أعلى ولا النيران الشمس والقمر

ليرحلن عن الدنيا وإن كرها فراقها الثاويان البدو والحضر

بحث الرجل عن طريقة، لرد من نفر ، وشرد ، وجمح في وقت الرزانة والوقار، فلم يجد أولى من مواقف الموت والفناء، والرحيل عن رضى أو كره، مقتبسا صورته من قوله تعالى: ﴿كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾

إذا تثور العاطفة، وتتأجج نار الانفعال، في مواطن استشعار الأخطار على الأحباب والأقران، وكذلك في مواطن التهاب الوجد، وتصاعد الأشجان والأحزان، من: ندب الشباب، والحنين إلى معاهده وأصدق ما تكون العاطفة، عندما يغنّي المرء لنفسه محبًّا، أو شاكيًا مبغضاً.(ابن عصام، د.ت: 238)

يقول الدكتور مصطفى الشكعة، أثناء تعليقه على شاعرية مريم بنت يعقوب: "على أنَّ شاعرية الشاعر تبدو على سجيتها، حينما يغنّي لنفسه محباً أو فخوراً أو شاكيًا. إنَّ الحكم على شعره حينئذ يكون أقرب إلى الصحة، وأدنى إلى العدل. لقد عمرت مريم طويلًا، فيما يروي مؤرخو الأدب، وبلغت سبعاً وسبعين سنة، فيما تروي هي عن نفسها، واصطدمت بهموم الكبر، وأرق الشيخوخة، وذيول الشيب، وافتقاد العافية، فشكت زمانها، والشكوى الصادقة لون من ألوان غناء النفس، فماذا قالت مريم؟ قالت: [من الطويل] (ابن الفرضي، 488ه: ٤١٢)

وما ترتجي من بنت سبعين حبة وسبع كنسج العنكبوت المهلهل

تدب دبيب الطفل تسعى إلى العصا وتمشي بها مشي الأسير المكبل

إنهما بيتان يرجحان قصيدةً بأكملها، تقلا ووزنًا، فلقد بلغت مريم الذروة في التعبير عن آلام الشيخوخة وهمومها، تعبيراً لم يستطع كثير من الشعراء الرجال المعمرين أن يصلوا إلى مقامه، دقة تصوير، وبراعة تعبير.

ويبدأ بتولية عبد الرحمن الداخل الحكم، وبناء مجد لبني أمية على أنقاض مجدهم الضائع في المشرق على يد العباسيين، وفي هذه الحقبة ظهر لنا أول جيل من الأندلسيين العرب، واذا نظرنا لحالة الأدب لوجدناه متطبعا بالطابع المشرقي، فالشعراء يسيرون فيه على تقاليد المدرسة المشرقية المحافظة، غير ان هناك سمات ثلاث تميز شعراء تلك الفترة عن شعراء المشرق وهذه السمات هي:

1. التجديد الموضوعي، بمعنى طرق موضوعات جديدة أو موضوعات قديمة ولكن بطريقة جديدة، كمعالجة الشاعر أبي المخشي للعمى، إذا أصيب به بعد أن كان مبصرا فأخذ يصور حاله وحاله زوجه المتأثرة بما أصابه.
2. التركيز العاطفي وهو تركيز الشاعر على عواطفه ونقلها عبر نصه الشعري.
3. التجويد الفني: ويعني ايصال المعنى بطريقة الإيحاء.

ومن أبرز شعراء تلك الفترة: عبد الرحمن الداخل، وأبو المخشي، وحسانة التميمية، والحكم بن هشام.

ولا يفوتني أن أذكر لك بانه في هذا العصر ظهرت لنا الموشحات كخطوة جديدة جريئة في عالم الشعر العربي. وقد مهد هذا الفن لظهور موضوعات جديدة نحو الخمريات، والغزل الشاذ، فالموشحات كما نعلم كانت مرتبطة إلى حد كبير بالغناء واللهو. وبذلك انتقل بعض الشعراء الى مرحلة التجديد الشعري من

طرق موضوعات جديدة نحو الخمريات، ووصف الطبيعة، والزهد كرد فعل لظاهرة تفشي اللهو والمجونيات.(عباس: ١٩٩٣: ٥٢)

أما الأسلوب فقد حدث فيه تجديد كذلك من استعمال للأوزان القصيرة، ومن سهولة اللغة الشعرية، ومن استمداد الصور من الحياة الحضارية .. الخ

٣ - عصر ملوك الطوائف:

ويبدأ من انتهاء حكم بني أمية أثر الفتنة القرطبية التي ألحقت الدمار بكل شيء في قرطبة رمز العلم والمجد آنذاك.

وقد تميز هذا العصر بروح التنافس القوي بين ملوكه فأغلبهم كان محبا للعلم وللأدب، بل منهم من كان يقرض الشعر كالمعتمد بن عباد ملك اشبيلية، وكان هؤلاء الملوك يزجلون العطايا للشعراء مما ساهم في تطور الشعر في تلك الفترة، وبسبب الاستقرار المادي والحضاري والعلمي وجدنا بعض الشعراء يعود مجددا للأسلوب الشعري القديم مع ربطه بالحضر، فظهر لنا أصحاب الاتجاه الوسطي أو المحافظ الجديد، وكان منهم ابن زيدون، وابن خفاجة، وغيرهما كثر.

المبحث الثالث

مظاهر التجديد في عصر الإمارة

١ - ظهور أول جيل من الأدباء الأندلسيين الحقيقيين.

2- ظهور بعض أديبات الأندلس.

٣- وعدم اقتصار الاشتغال بالأدب علي الشعب بل شارك الحكام فيه.

٤- ظهور السمات الأولي للشعر الأندلسي، وكانت بوجه عام محافظة علي التراث، ولكن بعضها ظهر فيه التجديد في الموضوعات.

في عصر الإمارة (١٣٨ - ٢٠٦هـ) تبلورت اتجاهات الشعر الأندلسي في اتجاهين:

بالفعل الشعر في عصر الإمارة تبلور في اتجاهين هما :

أ) الاتجاه المحافظ، ويتسم بالآتي: (أحمد، ١٩٨٨: 65)

1- الاهتمام بالموضوعات التقليدية.

٢- السير علي منهج القدماء في بناء القصيدة.

٣- التأثر بالصور القديمة في البادية.

٤- أنه يستوحي أسلوبه من التراث أكثر من العصر والواقع غالبا من ذلك قول أبي المَحْشِي يمدح عبد الرحمن الداخل:

- امْتَطَيْنَـــــاهَا سِمَانًا بُدَنَا فَتَرَكْنَاهَا نِصْـــاءً بِالْعَنَا

- وذريني قد تجاوزت بها مهمها قفرًا إلى أهل الندي

ب) الاتجاه التجديدي، ويتسم بالآتي:

1- التجديد في الموضوعات عن طريق تناول موضوعات لم تتناول من قبل، مثل قول "أبي المخشي" في تصوير عمي بصره :

- وَرَأَتْ أَعْمَى ضَرِيرًا إِنَّمَا مَشيهُ في الأَرض لَمْسَ بِالْعَصَا

- فبكت وجدا وقالت قولةً وهي حَسْرَي بَلَغَتْ مِنِّي الْمَدَي

2- التجويد الفني، عن طريق استعمال اللفظ الموحى بطريقة فنية بارعة ، وعن طريق وضوح العاطفة وظهور أثرها.

الخاتمة:

اقتصار النثر في عصر الإمارة (١٣٨- ٢٠٦ هـ) بالأندلس علي الفروع التقليدية كالخطب وغيرها حيث اقتصر النثر في عصر الإمارة بالأندلس علي الفروع التقليدية؛ لأنها تلائم حياتهم وتناسب ظروفهم السياسية والاجتماعية والثقافية كما أنه كانت مألوفة في المشرق في تلك الآونة فالشرق كان المصدر الأول للاتجاهات الثقافية والأدبية.

نهض الأدب شعرا ونثراً في فترة صراع الإمارة (٢٠٦ - ٣٠٠هـ) بالأندلس.

أسباب نهضة الأدب في فترة صراع الإمارة بالأندلس:

١ - التقدم الاجتماعي والثقافي.

٢ - الصراع العنصري.

٣ - الاحتكاك بين عناصر الأندلس من عرب ومولدين ومتعربين ومظاهر النهضة الأدبية في هذه الفترة في الشعر:(حسين إسماعيل عبد الغني: ١٩٩٣، ٦٥).

لم يعد الشعر مقصورا علي التقليد للمحافظين بل ظهرت فيه اتجاهات حديثة بعضها وافد من الشرق وبعضها نابع من الأندلس، أما النثر في هذه المرحلة: فظل متأثرا بنثر المشرق الذي من أعلامه عبد الحميد الكاتب والجاحظ . وظلت موضوعاته الخطب والرسائل ونحوها.

جـ- وأول هذا التجديد: نشأة الموشحات؛ نتيجة لازدهار الموسيقا، وشيوع الغناء فهي استجابة لحاجة اجتماعية وفنية، وبدأ ظهورها في منتصف القرن الثالث الهجري علي يد (مقدم بن معافي القبري)

ومن أمثلة ذلك قول عبد الرحمن الأوسط إلى صديقه الشاعر عبد الله بن الشمر:

- ما تَراهُ فِي اصْطِباحِ وَعُقُودُ القَطر تُنْثَر

- ونَسِيمُ الرَّوْضِ يَحْتَالُ عَلَي مسك وعنبر

- كلَّما حَاوَلَ سبقا فَهُوَ فِي الرَّيحان يَعْثُرْ

أسباب و مظاهر ازدهار الثقافة و الحياة الأدبية في عصر الخلافة (٣٠٠ - ٤٢٢هـ)

١) تأصل الثقافة العربية.

٢) زيادة الاهتمام بالعلم.

٣) إنشاء المكتبات الجامعة.

4) تشجيع الخلفاء والاستقرار والرخاء.

- ومظاهر ازدهار الأدب في عصر الخلافة :

1- ظهور اتجاهات جديدة في الشعر، وبعض أنواع النثر.

٢- تطور الاتجاهات القديمة وازدهارها.

٣- وجود بعض الأفكار الشعرية التي استحدثت نتيجة للنهضة العلمية.

٤ - تسرب بعض الأفكار العلمية إلى الشعر مثل قول "ابن عبد ربه" عن الفلكيين:

- زَعَمْتَ بَهْرَمَ أَوْ بِيذَخْتَ يَرزَقْنَا لَا بَلْ عُطَارِدُ أَو مِرّيخُ أَو زُحَلَا

- والأرض كُرُويَّةً حَقٌّ السَّمَاءُ بها فوقا وتحتا وصَارَتْ نُقطة مثلاً

5 - وفرة الإنتاج الأدبي وانتشاره بين الأندلسيين.

٦ - الازدواج اللغوي عن طريق تسرب بعض الألفاظ العامية علي لغة الشعر الفصيحة.

7- الاهتمام بتصوير العهد الذهبي للأندلس بتصوير كل مظاهره الجادة واللاهية.

٨- شيوع الشعر وانتشاره حتي قيل : إنهم أنطقوا به غير الإنسان".

٩- ظهور التأريخ الأدبي الذي يشتمل علي مزيج من التراجم، وأخبار الشعر والشعراء ومختارات من شعرهم مثل كتاب طبقات الشعراء "بالأندلس لمؤلفه محمد بن هشام المرواني، وكذلك ظهور التأليف الأدبي

مثل كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه في عصر ملوك الطوائف (442 – 897 هـ) تعددت مراكز الثقافة بعد أن كانت مركزة في قرطبة في عصر الخلافة فما نتائج هذا التعدد ؟

نتائج هذا التعدد :

١- امتلأت قصور ملوك الطوائف بكثير من العلماء والفقهاء و الشعراء.

٢– صار التنافس علي الظفر بكل شخصية لامعة لا يقل عن التنافس السياسي.

٣- ساعدت حياة الترف على تطور بعض أغراض الشعر فاز دهر شعر الغزل علي يد ابن زيدون، كما تطور شعر الوصف و الخمريات، ولا سيما في وصف الطبيعة.

٤- تنوعت أساليب الموشحات، وسجلت نهضة هائلة .

المراجع والمصادر

1. أحمد، بدر، صقر قريش عبد الرحمن الداخل للدراسات والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى، 1988.
2. الداية، محمد رضوان، في الأدب الأندلسي، دار الشروق، القاهرة، 2012.
3. السلماني، عبدالهادي بو طالب، وزير غرناطة لسان الدين محمد بن الخطيب، نشر دار الكتاب، الدار البيضاء، طبعة الثانية، 1960.
4. الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1946.
5. ضيف، أحمد ضيف، بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، سوسة - تونس، ١٩٩٨.
6. عباس، إحسان، الأدب الأندلسي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1993.
7. عبد الرحمن، منصور، اتجاهات النقد الأدبي في القرن الخامس الهجري. مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٧٧.
8. عبد الغني، حسين إسماعيل ، الأدب الأندلسي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٣.
9. عنان، محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس من الفتح إلى نهاية مملكة غرناطة العصر الأول، د.ت.
10. متى، ماريا خيسوس روبييرا، الأدب الأندلسي. أشرف علي دعدور، دار الكتب القاهرة، د.ت.
11. هيكل، أحمد، الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، القاهرة، . ٢٠١٣.

12. الوائلي، عبدالحكيم، موسوعة شعراء الأندلس، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، الطبعة، ٢٠٠٠م.

13. يكن، زهدي يكن، المعتمد بن عباد وشعراء عصره، حققه وعلق حواشيه، محمد زهدي يكن، قدم له سامي نسيب مكارم، دار يكن للنشر، بيروت، ١٩٧5.